

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

93 / 83 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اه تقدم ذكر الخلفاء الاربعة ومناقبتهم ثم ان الناظم رحمه الله قال اثر ذلك من

كان للرسول في مكاني هارون من موسى - 00:00:04

بلا نكران اه يصف فيه منقبة من مناقب علي رضي الله عنه. وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج الى تبوك استخلف عليه وهذا دأبه صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج لغزوة يستخلف على المدينة احد اصحابه. كما استخلف ابن ام مكتوم في

اكثر من مرة - 00:00:27

ففي هذه المرة استخلف عليا فقال بعض الناس جعله مع الصبيان والنساء فوقع في نفس علي شيء. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم

ذلك يعني تدعني مع النساء والصبيان فقال لا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى - 00:00:50

فكان في ذلك اعظم تطييب تطييب نفس له من كان للرسول في مكان هارون من موسى بلا نكران لا في نبوة فقد قدمتم. يكفي لمن

سوء في ظن سلم يعني ان هذه المنزلة لا تعني - 00:01:11

ان عليا رضي الله عنه له وصف النبوة كنبوة هارون بالنسبة لموسى. فان هارون قد نبأه الله من مبدأ الامر وجعل وزيرا من اهل هارون

اخي ثبتت النبوة لهارون من عند الله تعالى لا من عند موسى لاختيه وانما كان موسى شافعا له حتى - 00:01:32

تنال هذه الرتبة ومراده بقوله لا في نبوة فقد قدمتهما قصد الناظم انه قد تقدم في كلامه ما يدل ختم النبوة وهو قوله وكل من بعده

قد ادعى نبوة فكاذب فيما ادعى فهو ختام الرسل باتفاق وافضل الخلق على الاطلاق. هذا مراده بقول - 00:01:57

اه قد قدمتما يكفي لمن؟ من سوء ظن سلم فغاية ما يدل عليه هذا النص هو رفع منزلة علي رضي الله عنه وان له هذه المكانة بجامع

الاستخلاف اه فقد استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم كما استخلف هارون موسى اخاه هارون فقط - 00:02:23

آ قال ثم بعد ان ذكر هؤلاء الاربعة الكرام قال فالسنة هنا للترتيب الستة المكملون العشرة المكملون العشرة وسائر

الصحب الكرام البررة. نعم قد آ شهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:50

لعشرة من اصحابه في الجنة فقد سعد المنبر وقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وابو عبيدة

في الجنة وسعد بن ابي وقاص في الجنة وطلحة بن عبيد الله في الجنة والزبير بن العوام في الجنة - 00:03:13

وعبدالرحمن بن عوف في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة فهؤلاء قد شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكلهم من المهاجرين

الزبير بن العوام هو ابن عمته وهو حواري النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة رضي الله عنه طلحة الخير كان له يوم احد المواقف -

00:03:31

عظيمة وعبد الرحمن بن عوف لا يخفى بذله في الاسلام وتجهيزه وكذلك ايضا سعد ابن ابي وقاص خال رسول الله صلى الله عليه

وسلم واول من رمى بسهم في الاسلام - 00:03:55

اه وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم في التفتية بابيه وامه فقال ارمي فداك ابي وامي وهو قائد المسلمين في معركة القادسية وله

المناقب العظيمة وابو عبيدة عامر بن الجراح امين هذه الامة. وكان عمر يقول كان عمر ينوي ان يستخلفه - 00:04:08

اه رضي الله عنه فهو امين هذه الامة وكذا سعيد بن زيد فانه من صالح المهاجرين وهكذا فان هؤلاء الكرام هم اه افضل الصحابة

لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم اياه. وكذا بقية الصحابة الكرام - [00:04:27](#)

يجب موالاتهم ومحبتهم ونصرتهم واحسان الظن بهم والدب عن اعراضهم كما سينبه لاحقا قال واهل بيت المصطفى الاطهار وتابعوه السادة الاخياء آآ واهل تفضل يا احسن الله اليكم. واهل بيت المصطفى الاطهار وتابعوه السادة الاخيار - [00:04:48](#)

وكلهم في محكم القرآن اثنى عليهم خارق الاكوان بالفتح والحديد والقتال وغيرها باكمل الخصال كذاك في التوراة والانجيل صفاتهم معلومة التفصيل وذكرهم في سنة المختار قد سار سير الشمس في الاقطار - [00:05:13](#)

ثم السكوت واجب عما جرى بينهم وبينهم من فعل ما قد قدر فكلهم مجتهد مثاب وخطأهم يغفره الوهاب. نعم آآ بعد ان ذكر الصحابة ذكر صنفا من الصحابة اخص وهم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:40](#)

وينطبق عليهم وصف الصحة وزيادة. وذلك لقرابتهم من النبي صلى الله عليه وسلم. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي قراسته بل ان بعض العلماء استدل بقول الله تعالى قل لا اسألكم عليهما اجرا الا المودة في القربى - [00:06:05](#)

يعني ان تودوا قراستي والتفسير الثاني ان تودوني لله ولقراستي حديث غدير خم قام النبي صلى الله عليه وسلم وخطب الناس وآآ قال وقد تركته فيكم آآ الثقلين كتاب الله - [00:06:26](#)

واهل بيتي. فاوصى النبي صلى الله عليه وسلم باهل بيته. وقال اوصيكم الله في اهل بيتي واهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم هم ازواجه ومن تحرم عليهم الصدقة من قرابته - [00:06:46](#)

والذين تحرم عليهم الصدقة من قرابته هم ال عقيل وال جعفر وال العباس وال علي وقيل وال الحارث بن عبد المطلب وهم اربعة بطون او خمسة. هؤلاء هم اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ال عقيل وال العباس - [00:07:03](#)

ال جعفر وال علي وقيل وال الحارث ابن عبد المطلب هؤلاء لا تحل لهم الصدقة لانها اوساخ الناس. فيكرمونها عنها ويكون لهم نصيب من الفي والغنيمة من الخمس فقال واهل بيت المصطفى الاخيار - [00:07:26](#)

واما دخول ازواجه فيه فب نص الكتاب فان الله سبحانه وتعالى لما ذكر في سورة الاحزاب ما ذكر من الوصايا لامهات المؤمنين ماذا قال؟ قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا - [00:07:45](#)

وحديث الكساء يدل على ان آآ وهو في صحيح مسلم ان من ادخل اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فيه علي وفاطمة والحسن والحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم ادخلهم معهم في في هذا الكساء - [00:08:05](#)

فيجب ان يحفظ لاصحاب لاهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم حقهم من المودة والمحبة والنصرة والتقدير واحسان الظن بهم. وهم كذلك بحمد الله لم يلتأتوا باي لؤثة مما آآ يدعيها - [00:08:23](#)

من يزعمون الانتساب اليهم ان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابناه الحسن والحسين اما الحسن فقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد - [00:08:43](#)

وسيصلح الله تعالى به بين طائفتين عظيمتين من المسلمين الحسين الشهيد الذي قتل في كربلاء ظلما وعدوانا وبغيا من آآ قادة بني امية فان الحسين رضي الله عنه قد طلب ان يذهب الى الثغور ليجاهد في سبيل الله. وانما غره في هذه في هذا الامر الروافض -

[00:08:57](#)

اللثم الذين يدعون محبته ويقيمون اللطميات ويقيمون البكائيات عليه وهم الذين اغروه ثم تخلوا عنه ثم من بعده آآ ابناؤه علي ابن الحسين زين العابدين ثم بعد علي محمد بن علي - [00:09:21](#)

الباقر وهو من خيار التابعين ومن رجال البخاري. ثم من بعده جعفر بن محمد الصادق اه رحمه الله وهو ايضا من اهل العبادة والعلم الغزير والحكمة وهو ايضا من من آآ رجال الكتب الستة - [00:09:41](#)

وبعد جعفر كذلك ابناؤه الى منتهى من يرتبونه بالحادي عشر كلهم مذكورون بخير وسنة واتباع وليس فيهم شائبة من شوائب البدع وانما من احاط بهم وادعاهم وانتحلهم من الروافض ووقع في البدع وهم منها براء فقد كانوا - [00:10:02](#)

يجلون الصحابة ويثنون عليهم وهم من جملة اهل السنة. وان ادعاهم هؤلاء المبتدعة قال واهل بيت المصطفى الاطهار وتابعوه

السادة الاخيار اذا اه بعد ان ذكر الصحابة اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:26](#)

وكما قلت يدخل في اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم احدى عشرة امرأة توفي عن تسع منهم ومن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم. بل افضلهن خديجة رضي الله عنها ام اكثر اولاده - [00:10:51](#)
والتي كان لها اه تجاهه النصرة والعون ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم سواها وبشرها جبريل ببیت من الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب والصديقة بنت الصديق عائشة رضي الله عنها احب نسائه اليه التي توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:11:12](#)

وظهره الى صدرها توفي بين حاقنتها وداقنتها واخر ما خالط ريقه ريقها رضي الله عنها وكذلك ايضا حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن ابيها. وكذلك صفية بنت حيي بن اخطب - [00:11:35](#)

وزينب بنت جحش التي زوجها الله من فوق اه سبع سماوات وام سلمة الحكيمة العالمة العاقلة. وام حبيبة صاحبة الهجرتين. ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان وميمونة بنت الحارثة الهلالية وجويرية - [00:11:52](#)

وسودة بنت زمعة رضي الله عنها بقي ايضا جويرية آآ اخرى. فهؤلاء امهات المؤمنين كما قال الله تعالى وازواجه امهاتهم هذه اه الامومة اه في الحرمة لا في المحرمية الحرمة لا في المحرمية. بمعنى ان لهن الحرمة والتقدير والثناء لا في المحرمية - [00:12:11](#)

ولا يحل لاحد ان ينكح ازواجه من بعده كما قال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا والتابعون هم الذين لقوا الصحابة - [00:12:38](#)

هم الذين لقوا الصحابة فمن لقي صاحباه فانه تابعي وقال الله في الثناء عليهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. وهذه الآية تخرج الروافض. لان الروافض لا يقولون ذلك في حق - [00:12:53](#)

المهاجرين والانصار بل يزعمون انهم قد ارتدوا وكفروا فلذلك قال الامام مالك لا حظ له في على تقدير ان للفقراء المهاجرين معطوف على ما تقدم ما افاء الله على رسوله - [00:13:18](#)

فيقول لا حظ للرافضة في لانه لا ينطبق عليهم شرطه التابعون الكرام هم الذين يحبون الصحابة وقد قيل لو قيل لاصحاب موسى لو قيل لليهود من خير ملتكم؟ لقالوا اصحاب موسى - [00:13:36](#)

ولو قيل للنصارى من خير ملتكم؟ لقالوا اصحاب عيسى ولو قيل للرافضة من شر ملتكم؟ لقالوا اصحاب محمد هذا هو الواقع فانهم يذمون الصحابة باطلاق ولا يكادون يستثنون منهم الا افرادا - [00:13:56](#)

والعياذ بالله. فهذا يدل على فساد طريقتهم قال رحمه الله فكلهم في محكم القرآن اثني عليهم خالق الاكوان اي على الصحابة وعلى التابعين. في الفتح في سورة الفتح اين ذلك - [00:14:15](#)

محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار الى اخر الآية طيب والحديد قول الله تعالى لا يستوي منكم لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا - [00:14:31](#)

والقتال سورة محمد. سورة القتال والذين امنوا وامنوا بما انزل على محمد كفر عنهم سيئاتهم واصلح بالهم وغيرها باكمل الخصال كما تقرأون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه - [00:14:53](#)

فاحسن الله الثناء عليهم في مواضع عدة. كذلك في التوراة والانجيل صفاتهم معلومة التفصيل فقد جاءت صفاتهم في التوراة والانجيل محفوظة يعني في العهد القديم والجديد. تصفهم بما يليق بهم. واصل ذلك في كتاب الله. حيث قال الله تعالى - [00:15:18](#)

ذلك مثلهم في التوراة ثم قال ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره ثم قال وذكرهم في سنة المختار قد سار سير الشمس في الاقطار. نعم اثني النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من حيث الجملة ومن حيث التعيين - [00:15:40](#)

قال مثلا صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار رجل بائع تحت الشجرة قال وما يدريك؟ لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال حب الانصار من الايمان - [00:16:03](#)

وأتى على بيوت معينة من بيوت الانصار وأتى على الاشعريين وأتى على اناس باعيانهم. وزع عليهم اوسمة الفخار في اعيانهم
فلان كذا وفلان كذا وفلان كذا. ولا تكاد تجد كتاب من كتاب السنة الا وفيه - [00:16:18](#)
كتاب المناقب باب ما جاء في فضل فلان باب ما جاء في مناقب فلان باب هذا موجود بحمد الله في دواوين السنة من طلبه وجده
حتى قال قد سار سير الشمس في الاقطار - [00:16:36](#)
ثم قال ثم السكوت واجب عما جرى بينهم من فعل ما قد قدر وكلهم مجتهد مثاب خطأهم يغفره الوهاب عندي وخطأهم وخطوة لا
ادري ما وجهها. انما على كل حال هذه المسألة من المسائل المهمة. وهو ان الله سبحانه وتعالى قد ابتلى اصحاب نبيه - [00:16:51](#)
صلى الله عليه وسلم. بل بعضهم اه في بعد قتل عثمان رضي الله عنه. بهذه الفتنة. فجرى بين بعضهم من الاحن ما ما قد جرى فحين
ولي علي رضي الله عنه - [00:17:21](#)
اه بعد قتل عثمان طلب البيعة من اه عماله على الامصار فبذلوا الا اهل الشام. فقد كان معاوية رضي الله عنه على بلاد الشام ولما
كان معاوية من عاقلة عثمان ومن عصبته. لانه من بني عبد شمس طلب بقتل قتلة عثمان - [00:17:38](#)
فكان علي رضي الله عنه يرى ان ان عليه ان يبايع اولاً ثم علي يقوم بواجباته في الخلافة فنشأ في ذلك شيء من آا الخلاف وجرت
كتابات عدة بين علي رضي الله عنه ومعاوية - [00:18:01](#)
ثم استدعى الامر ان ينتقل علي رضي الله عنه من المدينة الى الكوفة فصار بين اهل العراق واهل الشام آا ما صار من الخلاف وعدم
الدخول في الطاعة ولما احتدم الامر رأى طلحة والزبير وعائشة رضوان الله عليهم ان هذا الامر لا يحسم الا بان يولي المسلمون -
[00:18:20](#)
رجلا من بينهم لا علي ولا معاوية لكي يجتمع امرهم وخرجوا الى الكوفة يريدون يعني يعني اثبات هذا الامر وما كانوا يريدون قتالا
ولكنهم ارادوا ان يقال كما يقال في اه التعبير المعاصر ورقة ضغط - [00:18:45](#)
لكي يعني يتقبل علي رضي الله عنه ومعاوية هذا الامر ويذعنان لاختيار رجل من المسلمين تنتهي الفتنة لكن المندسين في معسكر
الفريقين آا اشعلوا القتال بينهما حتى وقعت وقعة الجمل - [00:19:05](#)
امر قد اراده الله وقضاه منذ الازل. كما وقع ايضا بين اهل الشام واهل العراق موقعة صفين. وقتل فيها خلق كثير. قيل يبلغون سبعين
الفا فهذه فتن قد قضاها الله وقدرها منذ الازل - [00:19:24](#)
والواجب علينا معشر طلبة العلم معشر المؤمنين عموماً هو ان نمسك بالسنتنا عن الخوض في هذا الامر فلا نذكر احدا بسوء بل نبذل آا
خالص النصح لهم بالاعتذار لهم واحسان الظن بهم. ونرى ان القوم مجتهدون. منهم من اجتهد فاصاب ومنهم من اجتهد - [00:19:41](#)
فاخطأ وان اولى الطائفتين بالحق علي رضي الله عنه ومن معه. وان اهل الشام كانوا بغاة اذ كان علي هو الامام العدل الواجب الاتباع
ولكن لا يخلو اولئك من دعوة حق لان النبي صلى الله عليه وسلم اه لما رأى عمارا وكان - [00:20:05](#)
وكانوا يحفروا بينون المسجد فكان الصحابة يحملون لبنة لبنة. وكان عمار يحمل لبنتين لبنتين. فقال ويح امه اه تقتله الفئة الباقية
وكان الذي قتله اصحاب الشام اذ كان عمار في - [00:20:26](#)
لجيش علي ولما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخوارج قال تقتلهم ادنى الطائفتين الى الحق وهم اصحاب علي رضي الله عنه ادنى
الطائفتين الذين قاتلوا الخوارج من؟ اصحاب علي لا اصحاب الشام - [00:20:44](#)
وهم ادنى الى الحق وكلمة ادنى افعل تفضيل مما يدل على ان الطرف الاخر عنده نسبة من الحق لكن اصحاب علي اسعد بالحق منهم
فجرى هذا ما جرى. واما عامة الصحابة فقد اعتزلوا الفتنة ولم يدخلوا فيها - [00:21:02](#)
عامة الصحابة واكثرهم اعتزلوا الفتنة فجر هذا الذي جرى. فالواجب على المؤمن الامساك عن الخوض في هذه الامور كما قال كما قال
عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تلك دماء طهر الله منها سيوفنا فلنطهر منها السنتنا - [00:21:20](#)
ثم اذا نظرنا في هذه الاخبار المروية في مساوئهم فنقول كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية منها ما هو كذب اه مؤرخو الروافض يا ابي
يحيى لوط ابن ابي مخنف - [00:21:41](#)

الذي كان يدس في الروايات ويوغر الصدور على اه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه من الله ما يستحق منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص. وغير عن وجهه. يعني اصل القصة صحيحة لكن اكتنفها من الاضافات والزيادات - [00:21:58](#)

نقصان ما غيرها عن وجهها والصحيح منه هم فيه معذورون. اما مجتهدون مصيبون واما مجتهدون مخطئون وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا حكم الحاكم فاجتهد فاصاب فله اجران. واذا حكم الحاكم فاجتهد فاطأ فلهم اجر فله اجر واحد - [00:22:19](#)

ثم انهم رضوان الله عليهم لهم من السوابق والفضائل والحسنات الماحية والجهاد في سبيل الله والنصرة والهجرة ما ليس لغيرهم حتى ان المد من احدهم لا يعدل مثل جبل احد ذهباً من غيرهم - [00:22:41](#)

مع هذه الفضائل لا يبقى شيء ثم ان هذا الذي بدر منهم نزر يسير بجنب فضائلهم ومناقبهم جزر يسير لا يكاد يذكر بجنبها فكيف وهم فيه مجتهدون يظن بهم انهم ارادوا الحق ونصر السنة فعلى هذا يجب احسان الظن بهم وان نعتقد - [00:23:00](#)

ان نعتقد انهم خير القرون. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني. ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. لا كان ولا يكون مثلهم رضوان الله عليهم لكن اذا اقتضى الامر - [00:23:30](#)

ان ينتصب الانسان للذب عنهم فلا بد من الكلام في هذا الامر بمعنى ان الانسان لا يجوز ان يفتح موضوع ما جرى بين الصحابة ابتداءه. ويحدث باحاديث الصفيين والجمل وآ التحكيم - [00:23:47](#)

وغير ذلك فليس هذا من فاكهة المجالس ولا مما يتندر بذكره بل هذا مما يروى ويطوى ولا يتكلم فيه. لكن اذا انتصب رافضي او ناصبي للنيل من الصحابة الكرام فان - [00:24:04](#)

انه يتعين على اهل الاسلام رد بدعته وقد فعل فالف ابن العربي المالكي رحمه الله كتابه العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة رضوان الله عليهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم. واجاب عنها باجوبة حكيمة معتدلة - [00:24:22](#)

هكذا على طالب العلم ان يسير على هذا المسلك وان يحسن الظن بهم. ويعتقد انهم خير القرون وبهذا تم الكلام على ما يتعلق اه بالصحابة قال ثم السكوت واجب عما جرى بينهم من فعل ما قد قدر فكله مجتهد مثاب وخطأهم يغفره الوهاب - [00:24:44](#)

نسأل الله ان يغفر لنا ذنوبنا وان يتوب علينا. ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - [00:25:08](#)